

شرح كتاب التوحيد 53 - باب من الإيمان بالله الصبر على أقدار الله

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:01](#)

اما بعد نعم يقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله تعالى في كتابه كتاب التوحيد الذي هو هو حق الله على العبيد باب من الايمان بالله الصبر على اقدار الله. وقول الله تعالى - [00:00:19](#)

ومن يؤمن بالله يهدي قلبه قال علقمة هو الرجل تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله يرضى ويسلم فهذه الترجمة باب من الايمان بالله الصبر على اقدار الله قوله من الايمان بالله - [00:00:42](#)

اي ان الايمان بالله سبحانه وتعالى شعب كثيرة وامور عديدة كما قال نبينا صلوات الله وسلامه عليه الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها امانة الاذى - [00:01:08](#)

عن الطريق وفي هذه الترجمة بيان لمكانة الصبر العظيمة ومنزلته العلية وحاجة المسلم اليه في جميع امور الدين ولهذا جاء في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:34](#)

انه قال والصبر ضياء ايضى لصاحبه طريقة ويبدد عنه ويبعده عن ظلمات الباطل ومن ذلكم ظلمات الجزع والتسخط ودعاوى الجاهلية التي ما انزل الله تبارك وتعالى بها من سلطان وجاء في الصحيحين عن نبينا عليه الصلاة والسلام - [00:02:03](#)

انه قال ما اعطي احد عطاء اوسع من الصبر خيرا واوسع من الصبر مما يدل على عظم هذه العطية وكبر هذه المنة من يكرمه الله سبحانه وتعالى ويمن عليه بالصبر من الله عليه - [00:02:33](#)

بعطاء عظيم وخير واسع عميم. لماذا لان الصبر مقام عظيم من مقامات الدين يحتاجه العبد في جميع اعمال الدين فعلا وتركه لان من لا صبر عنده لا تنهض نفسه لقلّة او ضعف صبره لفعل الاوامر - [00:02:57](#)

ومن لا صبر عنده لا تحجم نفسه عن النواهي فالعبد محتاج حاجة ماسة الى الصبر ليعبد الله وليقوم بما امره الله سبحانه وتعالى به ومحتاج ايضا حاجة ماسة الى الصبر ليتجنب - [00:03:23](#)

ما نهاه الله سبحانه وتعالى عنه وايضا يحتاج الى الصبر في مقام القضاء والقدر ما يقدره الله عليه ما يقدره الله سبحانه وتعالى عليه من اقضية مؤلمة كفقد محبوب او - [00:03:46](#)

حصول مرض او حلول مصيبة او نحو ذلك فاذا لم يكن عنده الصبر وقع في الجزع والتسخط وغير ذلك من الاعمال التي تسخط الله جل وعلا فاذا العبد يحتاج الى الصبر - [00:04:10](#)

حاجة ماسة في امور الدين كلها في امور الدين كلها وهذا يبين لنا معنى قول نبينا صلى الله عليه وسلم المتقدم ما وما اعطي احد عطاء خيرا واوسع من الصبر - [00:04:34](#)

لماذا؟ لان في الصبر جماع الخير اذا وجد في العبد الصبر واكرمه الله سبحانه وتعالى بالتحلي به تمكن من فعل المأمورات وتجنب المنهيات وتمكن ايضا فضل من الله سبحانه وتعالى ومن - [00:04:51](#)

من البعد عن الجزع والتسخط وغير ذلك من اه اعمال الجاهلية التي تقع منهم عند حلول المصائب ولهذا قال العلماء رحمهم الله تعالى

ان الصبر انواع ثلاثة صبر على الطاعة - 00:05:13

وصبر عن المعصية وصبر على اقدار الله تبارك وتعالى المؤلمة والحديث في هذه الترجمة عن الصبر على اقدار الله الصبر على اقدار الله والمراد باقدار الله تبارك وتعالى اي المؤلمة للعبد - 00:05:36

مثلا موثر قريب او حصول مصيبة او حلول جائحة على ما له او نقص واعتلال مثلا في صحته او غير ذلك والابتلاءات متنوعة وهذه الحياة الدنيا ميدان للابتلاء قال الله سبحانه وتعالى ولنبلونكم - 00:05:58

بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والنفوس والثمرات وبشر الصابرين وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اولئك على عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون - 00:06:24

فمقام الصبر مقام عظيم الصبر على اقدار الله تبارك وتعالى المؤلمة للعبد ولا يتمكن العبد من الصبر على الاقدار الا اذا امن بالله وامن ان الامور بقضائه وقدره وان ما اصابه لم يكن ليخطئه - 00:06:50

وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وان المصائب قضاء وقدر ما اصاب من مصيبة الا باذن الله اي بقضائه وقدره. والمراد بالاذن هنا اي الاذن الكوني القدري - 00:07:19

اي لا يصيب العبد مصيبة الا وهي قضاء وقدر قضاها الله سبحانه وتعالى وقدرها ابتلاء وامتحانا وتمحيصا هذه القضية والاقدار المؤلمة للعبد لم ينزلها الله تبارك وتعالى بعبد المؤمن ليهلكه - 00:07:42

وانما انزلها تبارك وتعالى ليمحص بها عباده المؤمنين وليكفر بها عن سيئاتهم ويرفع بها درجاتهم وليميز الله تبارك وتعالى الصادق من الكاذب والصابر من الجاح فمثل هذه المصائب التي يبتلى بها - 00:08:09

العبد هي باب من ابواب اه الابتلاء والامتحان في هذه الحياة الدنيا ومثل ما ان الله سبحانه وتعالى يبتلي العبد بالنعمة في السراء فانه كذلك يبتليه بالمصيبة والضراء قد قال نبينا عليه الصلاة والسلام عجا لامر المؤمن - 00:08:33

ان امره كله خير ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له وذلك لا يكون الا للمؤمن اي ذلك النجاح في هذا الامتحان لا يكون الا للمؤمن - 00:09:01

لان المؤمن اذا اصابته سراء اي امور سارة ومفرحة يعلم انها منة الله عليه وفضله سبحانه وتعالى فيحمد الله ويشكره. فيفوز بثواب الشاكرين واذا ابتلي بضراء ومصيبة واقدار مؤلمة يعلم انها من عند الله - 00:09:21

اي باذنه وقضائه وقدره جل في علاه ويعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه ولا يفتح على نفسه في هذا الباب عمل الشيطان بقول لو اني فعلت كذا او لو اني لم افعل كذا - 00:09:45

احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن ولا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فالمؤمن يعلم ان الامور قضاء الله سبحانه وتعالى - 00:10:03

وقدره فيرضى ويسلم فيرضى ويسلم ويصبر على ما اصابه ويرجو من الله تبارك وتعالى ان يثيبه على هذا الصبر. فيفوز في براءة بثواب الصابرين كما ان المبتلى بالنعمة ينال في - 00:10:21

في هذا المقام ثواب الشاكرين ينال ثواب الشاكرين فالصبر على اقدار الله اي المؤلمة باب عظيم من ابواب الايمان باب من عظيم من ابواب الايمان ولهذا قال رحمه الله من الايمان بالله - 00:10:45

من الايمان بالله الصبر على اقدار الله من الايمان بالله اي ربا خالقا رازقا مدبرا قديرا له القدرة الشاملة والمشينة النافذة والتدبير لهذا الكون عطاء ومنعا خفضا ورفعاً قبضا وبسطا عزا وذلا حياة وموتا - 00:11:08

الامر كله لله فمن الايمان به سبحانه وتعالى الصبر على اقداره الصبر على اقداره التي تؤلم العبد مثل موت قريب او فقد حبيب او ضياع مال او تلف مثلا - 00:11:30

اه تجارة او غير ذلك من الابتلاءات التي يبتلي الله سبحانه وتعالى بها عبده المؤمن فمن الايمان به جل في علاه الصبر على اقدار الله والصبر على اقداره سبحانه وتعالى المراد به حبس النفس اي منعها - 00:11:52

حبس النفس اي منعها من التسخط والجزاء ومنع اللسان ايضا من التسخط والدعاء بدعوى الجاهلية من صياح وندب وغير ذلك وحبس اليد من لطم الخدود وشق الجيوب ولهذا فان الصبر - [00:12:15](#)

على اقدار الله تبارك وتعالى المؤلمة يكون بالقلب بحبس القلب ومنعه من التسخط والجزع ونحو ذلك ويكون ايضا باللسان بحبس اللسان ومنعه من الدعاء بدعوى الجاهلية وايضا في ما يتعلق بالجوارح بمنعها - [00:12:48](#)

من ضرب الخدود وشق الجيوب ونحو ذلك من اعمال الجاهلية فمن الايمان بالله تبارك وتعالى الصبر على اقدار الله قال وقول الله تعالى ومن يؤمن بالله يهدي قلبه ومن يؤمن بالله - [00:13:15](#)

يهدي قلبه قبلها قال الله سبحانه وتعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه ما اصاب من مصيبة - [00:13:39](#)

اي من موت او مرض او فقر او غير ذلك الا باذن الله اي اذنه تبارك وتعالى الكوني القدري معنا باذن الله اي بقضائه وقدره والمصيبة التي اصاب العبد مكتوبة عليه - [00:14:02](#)

كتبت في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير قال عليه الصلاة والسلام ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - [00:14:26](#)

وهذا الذي اصاب العبد وكتبه الله عليه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه الامر كله قضاء وقدر الامور كلها بقضاء الله سبحانه وتعالى وقدره ما اصاب من مصيبة - [00:14:48](#)

ايا كانت ومهما كانت الا باذن الله الا باذن الله اي بقضاء الله سبحانه وتعالى وقدره. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه ومن يؤمن بالله اي ربا خالقا متصرفا مدبرا لهذا الكون يعطي ويمنع يخفض ويرفع يقبض ويبسط. يعز ويذل يحيي ويميت يبكي ويضحك - [00:15:09](#)

من يؤمن بالله وانه المعبود بحق ولا معبود بحق سواه اليه اللاتجاء واليه المفزع واليه المآب ولا مفر من من الله من يؤمن بالله يهدي قلبه يهدي قلبه الصبر الى اليقين - [00:15:39](#)

الى الرضا بقضاء الله سبحانه وتعالى وهذا يوضح لنا الترجمة وهي قوله من الايمان بالله الصبر على اقدار الله فالصبر يبلغه العبد ويحققه او بلوغ العبد له وتحقيقه فرع عنه - [00:16:05](#)

المعرفة بالله والايمان به سبحانه وتعالى فرع عن المعرفة بالله سبحانه وتعالى والايمان به فاذا كان مقام الايمان بالله عنده متحققا ومتمما متمما بلغ مبلغا عظيما من الصبر لان من الايمان بالله الصبر - [00:16:30](#)

اي ان الايمان الايمان بالله يثمر الصبر على اقداره تبارك وتعالى. كلما قوي ايمان العبد بالله قوي صبره واذا ضعف الايمان ضعف الصبر قال ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال علقمة وهو ابن قيس النخعي - [00:16:54](#)

امام جليل من ائمة التابعين رحمه الله تعالى قال في معنى هذه الاية هو الرجل هو الرجل تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله فيرضى ويسلم هو الرجل تصيبه المصيبة - [00:17:17](#)

في علم انها من عند الله فيرضى ويسلم ومن يؤمن بالله يهدي قلبه اي ان من كان مؤمنا بالله وبقضاء الله وقدره وان الامور كلها بمشيئة الله وان ما شاء الله كان - [00:17:38](#)

وما لم يشأ لم يكن يهد قلبه اي لكل خير يهدي قلبه لكل خير يهديه الى اليقين يهديه الى الصبر يهديه الى الرضا يهديه الى خيرات عظيمة يهدي قلبه وهذا فيه ان - [00:17:56](#)

بداية القلب بيد الله سبحانه وتعالى وان الهادي هو الله وان العبد لا نيل له لشيء من الهداية الا امر الله وقضائه جل في علاه. فهو الهادي جل وعلا. قال ومن يؤمن بالله يهد قلبه ان يهدي قلبه الى كل خير - [00:18:14](#)

من ذلكم الصبر واليقين الرضا نعم قال وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال اثنتان في الناس هما بهم كفر - [00:18:40](#)

في النسب والنياحة على الميت قال رحمه الله تعالى وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال اثنتان في الناس هما بهم كفر - 00:18:59

اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت. اولا الاسلوب هنا اسلوب عظيم في التشويق في مقام التحذير من الامور التي تسخط الله وتغضبه فقال عليه الصلاة والسلام - 00:19:25

محذرا اثنتان في الناس هما بهم كفر اذا وصل الى سمع الانسان هذا البيان تتطلع نفسه الى معرفة هذين الامرين ليكون منهما على حذر وليحرص على البعد عنهما واجتنابهما لان المقام مقام تحذير - 00:19:49

ويأتي ايضا مثل هذا الاسلوب الترغيب مثل قوله عليه الصلاة والسلام كلمتان كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان الى الرحمن ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فيأتي هذا الاسلوب في تشويق - 00:20:14

يأتي هذا الاسلوب اسلوب التشويق في مقام الترغيب ويأتي ايضا في مقام الترهيب والمقام هنا مقام ترهيب وتحذير من هاتين الخصلتين الذميتين اللتين هما من خصال الكفر وشعبه قال اثنتان - 00:20:37

في الناس هما بهم كفر في الناس هما بهم كفر وقوله هما بهم تنبيه الى بقاء هاتين الخصلتين ووجودها مثل ما قال في الحديث الاخر اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن. اشارة الى بقاء هذه - 00:20:55

اه الاعمال في كثير من الناس او في اعداد من الناس اثنتان في الناس هما بهم كفر والكفر هنا هو كفر دون الكفر الاكبر الناقل من الملة لان الكفر كفران - 00:21:19

كفر ناقل من الملة وكفر دون ذلك. ليس بناقل من الملة ويطلق على ما كان من شعب الكفر يطلق على ما كان من شعب الكفر وخصاله ولا يكون اه مخرجا او ناقلا من - 00:21:41

ملة الاسلام ولا يكون وحدة مخرجا ولا ناقلا من ملة الاسلام الاثنتان الناس هما بهم كفر ووجود شعبة من شعب الكفر او خصلة من خصاله لا يلزم منه قيام الكفر الاكبر في من قامت به شعبة من شعب الكفر او او خصلة من خصاله - 00:22:07

مثل ذلك تماما ان قيام شعبة من شعب الايمان في شخص لا يلزم منه ان يكون مؤمنا ما لم يكن اه اه قام به اصل الايمان وحقيقة الايمان قد يوجد في الكافر - 00:22:38

مثلا امانة او صدق او وفاء او غير ذلك من خصال الايمان ولا يلزم من وجودها فيه ان يكون مؤمنا بالمقابل ايضا وجود شعبة من شعب الكفر. يعني خصلة من خصاله - 00:22:58

او فرع من فروعه التي هي بحد ذاتها ليست كفرا لا يلزم من وجودها في الشخص ان يكون كافرا ما لم تقم فيه حقيقة الكفر فالكفر هنا كفر دون الكفر الاكبر - 00:23:16

ولهذا جاء منكرا في مقام الثبات. ولهذا جاء منكرا في مقام الثبات قال اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت الطعن في النسب اي انساب الناس - 00:23:32

وقيعة فيها وتهكما وذما وقدحا الطعن في النسب والنياحة على الميت وهذا موضع الشاهد من ذكر هذا هذا الحديث في هذه الترجمة والنياحة على الميت برفع الصوت بالبكاء والندب على وجه التسخط والجزع - 00:23:57

بذكر مآثر اه الميت ونحو ذلك فهذا من خصال الجاهلية واعمال الجاهلية وهو من شعب الكفر قال اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت والحديث دليل على ان هذين الامرين - 00:24:24

من كبائر الذنوب لان من علامة الكبيرة او من علامات الكبيرة وصفها بالكفر وصفها بالكفر وانها من شعب الكفر مثل ذلك ايضا اللعن على فعلها او الاخبار بان فاعلها لا يدخل الجنة او انه يدخل النار - 00:24:52

او ذكر السخط سخط الله على الفاعل او نحو ذلك نعم قال رحمه الله ولهما عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ليس منا من ضرب الخدود - 00:25:16

وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث المخرج في الصحيحين عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا اي الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا - 00:25:32

من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية ليس منا هذه اه الصيغة دالة على ان الامور المذكورة من كبائر الذنوب على ان الامور المذكورة من كبائر الذنوب ومما يعرف به ان الامر كبيرة - [00:25:53](#)

ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن فاعله ليس منا وقوله ليس منا ليس نفيا للامام من اصله ولا يراد به اخراج فاعل ذلك من اه الايمان ومن الدين - [00:26:19](#)

وانما المراد بذلك ان هذا الامر من الكبائر كبائر الذنوب المنافية لكمال الايمان الواجب كمال الايمان الواجب فهي قاذحة في كمال الايمان الواجب وليست قاذحة في اصل الايمان - [00:26:42](#)

قاذحة في كمال الايمان الواجب وليست قاذحة في اصل الايمان قال ليس منا من ضرب الخدود ضرب الخدود اي لطمها وهذا يفعله اهل الجاهلية عند المصيبة وربما لطم بعضهم خده - [00:27:04](#)

لطمًا شديدًا عنيًا مضرا به لطمًا شديدًا عنيًا مضرا به ربما يؤدي الى تلف بعض الحواس من شدة اللطم. الذي يكون منه على نفسه ضرب الخدود اي لطمها وذكرت الخدود هنا - [00:27:29](#)

لا لان الحكم قاصر عليها وانما لان الغالب انما يكون اللطم على الخدود والا من ضرب ولطم عند المصيبة اي موضع من بدنه فعمله هذا من اعمال الجاهلية التي قال الله قال النبي صلى الله عليه وسلم عن فاعلها في هذا الحديث ليس منا - [00:27:54](#)

لكن ذكرت الخدود لان اللطم في الغالب عليها وهذا الفعل فعل جاهلي يدل على سفه العقل فعل جاهلي يدل على سفه العقل والا اي فائدة تترتب على لطم الانسان عند المصيبة لخده - [00:28:16](#)

بل انه يجمع في في لطمه لخده الى مصيبة مصيبة اخرى على نفسه بهذا الظرب الذي يضرب به نفسه ويؤثر به على حواسه وعلى بدنة فهذا عمل جاهلي ويدل على سفه عقل من يفعل ذلك - [00:28:42](#)

ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب والجيب هو الفتحة التي تكون في الثوب التي يدخل بها الرأس والمراد بشقها اي اي تمزيق الثوب بان يمسك بيده اليمنى طرف الفتحة الايمن وبيده اليسرى طرف الفتحة - [00:29:10](#)

الايسر ثم يجذب الثوب يتمزق قطعتين وسواء كان تمزيقا للثوب كاملا او لجزء منه وسواء كان التمزيق في الجيب او في آا موضع اخر من الثوب كل ذلك من اعمال الجاهلية - [00:29:33](#)

واتلاف للمال واظاعة له ما لا ينفعه في مصيبتة اي نفع بل يضره مضرة عظيمة. وهو دليل على سفه عقل فاعل ذلك ودعا بدعوى الجاهلية ودعا بدعوى الجاهلية اي من تسخط وجزع - [00:29:55](#)

ونذب في تسخط على قضاء الله تبارك وتعالى وقدره فهذا كله من اعمال الجاهلية التي قال نبينا عليه الصلاة والسلام عن فاعلها ليس منا ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية - [00:30:21](#)

ودعا بدعوى الجاهلية ومقام الصبر في في هذا الموضع هو منع النفس من مثل هذه الاعمال وحبسها حجزها ان تفعل شيء من ذلك. يمنع اللسان من ان يقول اي قول يسخط الله - [00:30:46](#)

وحبس الجوارح من ان تفعل اي فعل يسخط الله فيأتي هنا مقام الصبر بحبس النفس ومنعها عن الجزع التسخط وشق الجيوب ولطم الخدود والدعاء بدعوى الجاهلية نعم وعن انس رضي الله عنه - [00:31:10](#)

ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال اذا اراد الله بعبد الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد بعبد الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة - [00:31:32](#)

ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث حديث انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبد الخير اذا اراد الله بعبد الخير عجل له بالعقوبة في الدنيا - [00:31:51](#)

اذا اراد الله بعبد الخير عجل له بالعقوبة في الدنيا بان يبتليه بابتلاءات سواء مثلا في صحته او مثلا في ماله او غير ذلك من الابتلاءات المتنوعات ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانسف والثمرات - [00:32:12](#)

فيبتليه سبحانه وتعالى بالمصائب لتطهيره وتنقيته من المعائب. لان المصائب كفارات لان المصائب كفارات وممحصات تمحص العبد

وتنقيه وتطهره فاذا اراد الله سبحانه وتعالى عبده المؤمن اي المؤمن خيرا عجل له بالعقوبة في الدنيا - [00:32:36](#)

عجل له بالعقوبة في الدنيا اي العقوبة على الذنب الذي اقترفه والمعصية التي ارتكبها بان تكون عقوبة معجلة بان يبتليه في صحته في عافيته في ماله في امور محبوبة له - [00:33:08](#)

لفوت محبوب او فقد محبوب او غير ذلك يبتليه بشيء من ذلك وجه ارادة الخير هنا ان هذه المصيبة التي اصابته تعجيل العقوبة التي حصلت له فيها تطهير له فيها تطهير له وتمحيص - [00:33:30](#)

قال اذا اراد الله بعبده الخير عجل له بالعقوبة في الدنيا بالعقوبة هي على الذنب الذي اقترفه واذا اراد بعبده الشر واذا اراد بعبده الشر امسك عنه حتى امسك عنه بذنبه اي مع بقاءه على الذنب حتى يوافي به يوم القيامة - [00:33:54](#)

يكون والعياذ بالله يذنب ويذنب ويتبع الذنب بالذنب والخطيئة بالخطيئة وهو ممتع بالصحة والعافية غير ذلك والمال وكثرة المال ومتع بذلك الى ان يفاجئه الموت وتداهمه المنية ويفارق هذه الحياة بذنبه - [00:34:21](#)

حتى يوافي به يوم القيامة. دون ان يكون له في هذه الدنيا ممحصات و ومطهرات له من الذنوب فيبقى على الذنب وهو ممتع بالمال بالصحة بالعافية الى غير ذلك الى ان يفاجئ الموت وهو على - [00:34:48](#)

حاله هذه هذا يستفاد منه في بابنا باب الصبر يستفاد منه ان يدرك العبد المؤمن المطيع الى الله المحافظ على طاعة الله سبحانه وتعالى ان ما يصيب ما يصيبه في هذه الحياة الدنيا مطهر له - [00:35:12](#)

مطهر له من الذنوب والخطايا والمصائب كفارات قال النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الشيخ المريظ طهور ان شاء الله وقال ما يصيب العبد من نصب ولا وصب ولا تعب حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها - [00:35:36](#)

المصائب كفارات والمصائب التي تصيب العبد المؤمن هي من جملة النعم التي ينعم الله سبحانه وتعالى بها عليه وهذا واضح قال اذا اراد الله بعبده الخير عجل له بالعقوبة في الدنيا اي اصاب ببعض المصائب - [00:35:59](#)

في هذه الحياة الدنيا فتكون المصيبة في حق العبد المؤمن باب من ابواب النعمة والمصيبة في حق العبد المؤمن نعمة من عدة وجوه بينها اهل العلم رحمهم الله تعالى الوجه الاول - [00:36:23](#)

ان المصيبة في حقه كفارة المصيبة في حق المؤمن كفارة تكفير للذنوب فتصيبه آآ المصائب ليظهر بها من المعائب تصيبه المصائب ليظهر بها وينقى من المعائب فالمصائب تعد في حق المؤمن نعمة لانها تطهره - [00:36:45](#)

تطهره من اه من ادران الذنوب والامر الثاني ما يترتب على حصول المصيبة عند المؤمن من صبر ورضا واقبال على الله سبحانه وتعالى فيفوز بثواب الصابرين او ما هو ازود من ذلك من رضا او شكر لله سبحانه وتعالى حسب مقام العبد - [00:37:13](#)

الذي يمن الله سبحانه وتعالى عليه بالمصيبة الثواب الذي يترتب على المصيبة ليس على المصيبة نفسها وانما على الامور المترتبة عليها ليس على المصيبة نفسها وانما على الامور المترتبة عليها - [00:37:43](#)

على الصحيح من كلام اهل العلم في هذا في هذا الامر لان المصائب كفارات المصائب كفارات. ودل على ذلك دلائل كثيرة جدا المصائب كفارات لكن الثواب الذي يترتب على المصيبة انما هو مترتب على الامور التي تتبع المصيبة مما يمن الله به على العبد من - [00:38:06](#)

او رضا او شكر لله سبحانه وتعالى او نحو ذلك كذلك ما المصيبة من تذكير للعبد من تذكير للعبد ذنوبه وكم من انسان يكون غارق في الذنوب ومكثر من الخطايا ثم يصاب بمصيبة - [00:38:36](#)

ويبتلى ببليّة في ماله او في صحته او في نحو ذلك فيبدأ يتفكر في نفسه ويحاسبها يتأمل في ذنوبه وخطاياها ويرجع الى ربه كم من اناس عادوا الى الله وصدقوا في عودتهم الى الله سبحانه وتعالى - [00:39:03](#)

وكان ذلك بما اصاب به من مصيبة كانت فتحا له من الله سبحانه وتعالى ليتوب الى الله وينيب اليه سبحانه وتعالى ايضا ما يترتب على المصيبة وحصوله من انكسار القلب وذله - [00:39:24](#)

والمصاب منكسر القلب ويكثر تذله وخضوعه لله سبحانه وتعالى كذلك من فوائدها وانها من النعم انها تفتح باب الانابة والرجوع الى

الله سبحانه وتعالى. وتفتح له ايضا باب التضرع والدعاء - [00:39:46](#)

والالحاح على الله سبحانه وتعالى بالسؤال ايضا فيها انها تقطع القلب من الالتفات الى المخلوقين وتقطع القلب من الالتفات الى المخلوقين تقطع القلب من الالتفات الى

المخلوقين ويقبل على الله اخلاصا والاحاح ودعاء كما قال اهل العلم اذا كان - [00:40:16](#)

المشرك في المصيبة والضراء يخلص واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم من البر اذا هم يشركون فكيف

بالمؤمن فكيف الامر اذا بالمؤمن وممر معنا في هذا الباب وهو من الدلائل على ان المصيبة في حق المؤمن نعمة - [00:40:39](#)

قول الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا ان لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك

هم المهتدون. نعم وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:41:07](#)

ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط حسنه الترمذي ثم

ختم رحمه الله بهذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عظم - [00:41:29](#)

او عظم كله صحيح ان عظم الجزاء مع عظم البلاء ان عظم الجزاء مع عظم البلاء بمعنى ان البلاء كلما عظم كان الجزاء الذي هو

الثواب الجزاء اعظم لماذا؟ لان مثل ما جاء في الحديث اذا احب الله سبحانه وتعالى قوما ابتلاهم - [00:41:53](#)

اذا احب الله قوما اه ابتلاهم وسئل اي الناس اشد بلاء؟ قال الانبياء ثم الامثل فالامثل فعظم الجزاء اي الثواب مع عظم البلاء لان اه

المقربين الى الله وفي مقدمتهم اه انبياء الله - [00:42:18](#)

ورسله في في الابتلاء يحصل منهم اه الضراعة والدعاء والصبر والرضا والشكر وغير ذلك. فيعظم ثوابهم عند الله فتكون المصيبة في

حقهم باب عظيم من ابواب الرفعة رفعة الدرجات اه عند الله سبحانه وتعالى ان عظم - [00:42:37](#)

الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم وان الله اذا احب قوما ابتلاهم واشد الناس ابتلاء الانبياء. ثم الامثل

فالامثل اذا احب الله قوما ابتلاهم ابتلاهم لماذا - [00:43:02](#)

هل ليهلكهم؟ لا والله وانما ابتلاهم ليرفع درجاتهم ويعلي منازلهم ويكفر ذنوبهم وخطيئاتهم اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله

الرضا من رضي فله الرضا اهلا الايمان حسن التقرب الى الله جل وعلا مقامهم في في هذا هو مقام الرضا فمن رضي - [00:43:24](#)

بما قضاه الله سبحانه وتعالى وقدره فله الرضا اي من الله ان يرضى الله عنه رضي الله عنهم ورضوا عنه وهذا فيه ان الجزاء من

جنس العمل هل جزاء الاحسان الا الاحسان فمن رضي - [00:43:58](#)

فله الرضا من رضي بقضاء الله سبحانه وتعالى وقدره فله الرضا له الرضا اي له من الله سبحانه وتعالى الرضا ومن سخط فله السخط

اله السخط من الله ان يسخط الله عليه - [00:44:16](#)

لانه اه قابل القضاء الذي قضاه الله بالتسخط والحديث دليل على ان التسخط في آآ في المصائب تسخط من القضاء في المصائب

من كبائر الذنوب. لماذا؟ لان اهل التسخط لهم السخط من الله سبحانه وتعالى - [00:44:36](#)

ولا يكون ذلك الا لاقتراف كبير فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط اي السخط من الله جل وعلا عليه لارتكابه اه لعدم اه او

لتسخطه وجزعه عندما اصابته المصيبة بخلاف المؤمن الذي يعلم انها - [00:45:01](#)

من عند الله تبارك وتعالى فيرضى ويسلم. فيرضى ويسلم وهذا الحديث والحديث الذي قبله يدل على حال العبد المؤمن الذي يكرمه

الله سبحانه وتعالى بالايمان كيف ان كيف انه يتلقى المصيبة - [00:45:26](#)

كيف يتلقى المصيبة وانه يتعامل مع المصيبة باعتبارها امر مقضي ومقدر وانه باب من ابواب تكفير الذنوب تمحيص الخطايا ورفعة

الدرجات عند الله سبحانه وتعالى فيرضى ويسلم فتعظم درجاته وترتفع منازلته ويذوق حلاوة الايمان حلاوة الصبر وحلاوة الرضا

يذوقها - [00:45:46](#)

ولهذا بعض المصابين والمبتلين يظهر على وجهه من السرور اه الانبساط والانشراح والفرح امور لا تظهر على كثير من الاصحاء لا

تظهر على كثير من الاصحاء قبل ايام قلائل التقيت بشخص بشاب - [00:46:19](#)

لا يتحرك منه الا رأسه وله على هذه الحال سبع عشرة سنة سبع عشرة سنة وترى على وجهه ابتسامة ووجه مشرق ولو رأيت وجهه

فقط دون جسده تقول ان هذا الوجه وجها - [00:46:51](#)

اه انسان في كامل قواه وعافيته. مما ترى على وجهه من السرور والابتسامة الى اخر ذلك قلت له كيف حالك يا فلان؟ ما اخبارك فزادت ابتسامته على وجهه قال الحمد لله - [00:47:11](#)

اتقلب في نعم الله قال والله اتقلب في نعم الله ويحمد الله وهو له اكثر من مئة وسبعطشر سنة وهو على هذه الحال شلل رباعي لا يتحرك الا رأسه ويقول اتقلب في نعم الله - [00:47:29](#)

وكثير من الناس يقول اتقلب في نعم الله وهو لا يستطيع ان ينقلب على الفراش الذي هو عليه ونستطيع ان نتحرك لكن لعله والله اعلم مما يجد في قلبه من رضا وصبر وتجد كثير من الناس ممتع بصحة وعافية - [00:47:45](#)
اه بنعم وغير ذلك ولا يشعر بذلك ولا يكون عنده مثل هذا الحمد والاستشعار بانه يتقلب في اه نعم الله سبحانه وتعالى نعم قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير اية التغابن - [00:48:04](#)

قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير اية التغابن وهي قول الله جل وعلا ومن يؤمن بالله يهد قلبه نعم الثانية ان هذا من الايمان بالله. الثانية ان هذا من الايمان بالله اي الصبر على اقدار الله - [00:48:30](#)

تبارك وتعالى من الايمان بالله كما يدل على ذلك قوله ومن يؤمن بالله قبلها قال ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه فهذا فيه ان الصبر على اقدار الله من الايمان بالله - [00:48:51](#)

نعم الثالثة الطعن في النسب الثالثة الطعن في النسب اي التحذير منه وانه من كبائر اه الذنوب وتقدم في ذلك قول النبي عليه الصلاة والسلام اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة - [00:49:08](#)

الميت نعم الرابعة شدة الوعيد في من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية. نعم شدة الوعيد في ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا اي من فعل هذه الامور - [00:49:28](#)

ولا تأتي هذه الصيغة الا في الكبائر ويا دليل على الوعيد اه الشديد والتهديد الاكيد فاعلي ذلك نعم الخامسة علامة ارادة الله بعبده الخير. الخامسة علامة ارادة الله بعبده الخير. وهذه جاءت في حديث انس - [00:49:46](#)

قال اذا اراد الله بعبده الخير عجل له بالعقوبة في الدنيا والمراد بالعقوبة اي ما يصيبه من اه مصائب في هذه الحياة الدنيا فتكون اه في حقه كفارات لذنوبه نعم. السادسة علامة ارادة الله بعبده الشر. السادس علامة ارادة الله بعبده الشر - [00:50:09](#)

كما في حديث انس واذا اراد بعبده الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة ان يبقى ممتعا بمثلا الصحة والعافية وتوافر المال وغير ذلك وهو باق على ذنبه - [00:50:38](#)

باق على ذنبه وباق على تفريطه في جنب الله. ثم يفجأ الموت ويخرج من هذه اه الدنيا فيوافي ربه يلقي ربه بذنوبه دون ان يكون له في هذه الحياة الدنيا محصات ومكفرات نعم - [00:50:55](#)

السابعة علامة حب الله للعبد السابعة علامة حب الله للعبد هذه مأخوذة من قوله آآ عليه الصلاة والسلام اذا احب قوما ابتلاهم اذا احب قوما ابتلاهم فهذا اه من علامة حب الله للعبد - [00:51:17](#)

انما يكون ذلك في حق من رضي كما جاء في الحديث نفسه قال فمن رضي فله الرضا. فالذي يرضى ويصبر على ما قضى الله سبحانه وتعالى وقدر فيكون هذا اه الابتلاء في حقه اه باب من ابواب تكفير - [00:51:38](#)

اه الذنوب ورفعة الدرجات نعم الثامنة تحريم السخط الثامنة تحريم السخط يعني عند المصيبة لا يتلقى المصيبة بالتسخط الجزع وعدم الصبر فهذا امر محرم لا يجوز لا يجوز للمسلم ان يتلقى المصيبة بالتسخط - [00:52:02](#)

اه الجزع فهذا امر محرم لا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ومن سخط فله السخط اي له السخط من الله ولا يكون السخط من الله الا على امر كبير فهذا فيه تحريم - [00:52:27](#)

هذا الامر نعم التاسعة ثواب الرضا بالبلاء. هذه المسألة التاسعة وهي المسألة الاخيرة في هذه الترجمة ثواب الرضا بالبلاء وهذا مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم فمن رضي فله الرضا - [00:52:45](#)

ومعنى فله الرضا اي من الله جزاء له اه من جنس عمله هل جزاء الاحسان الا الاحسان اه الجزاء من جنس العمل الجزاء من جنس العمل فلما تلقى المصيبة بالرضا كان له من الله الرضا بان بان الله سبحانه وتعالى يرضى عنه ومن رضي الله عنه - [00:53:03](#) وقد فاز الفوز العظيم ورضوان من الله اكبر سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:53:33](#)